عَقْلُ نِسْوانٍ وَشَرُّ شَرِيْعَة

«وقال لبني سليم بن منصور»: [من الطويل]

لقد غضبت جهلاً سُلَيمٌ سَفاهَةً
وطاشَتْ بأحلامٍ كَثيرٍ عُثُورُهَا
لِئامٌ مساعيها، كَذوبٌ حَديثُها
قَليلٌ غَنَاها حينَ يُنعَى صُقُورُهَا(١)
لها عَقلُ نِسوانٍ، وشَرُّ شَريعَةٍ
نَزُورٌ نَداها حينَ تُبغَى بُحُورُهَا
إذا ضِفتَهمْ ألفَيتَ حَوْلَ بيوتِهمْ
كِلاباً لها في الدّارِ، عالٍ هَريرُهَا(٢)

نَحْنُ أَهْلُ العِزّ والمَجْد

«كان حسّان تزوج امرأة من الأنصار من الأوس، يقال لها عمرة، أو عميرة بنت صامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف، وكان كل واحد منهما محباً لصاحبه، قالوا: وإن الأوس أجاروا مخلد بن صامت السّاعديّ، فتكلم حسّان في أمره بكلام أغضب عمرة، فعيّرته أخواله، وفخرت عليه بالأوس، وكان حسّان يحب أخواله، ويغضب لهم، فطلّقها، فأصابها من ذلك شدّة، وندم هو بعد فقال في ذلك»: [من الرّمل]

أجْمَعَتْ عَمْرَةُ صَرْماً فاْبْتَكِرْ
إنّما يُدْهِنُ للقَلْبِ الحَصِرْ(٣)

---

(١) صقورها: المراد هنا، ساداتها.

(٢) المعنى، أنّ كلابهم يعلو هريرها في وجوه ضيوفهم لعدم تعوّدها على ذلك، وهذا المشهد من علامات البخل غير المألوف. الهرير: صوت الكلب دون النّباح.

(٣) يُدْهِن: يخضع. الحَصِر: الذي يضيق به الأمر.